

مطبوعات شیخ زاید اسلامک سینٹر

تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر خورشید الحسن رضوی
 تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر خالد علوی
 تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر جمیلہ شوکت
 تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر جمیلہ شوکت
 حافظ احمد یار

پروفیسر ڈاکٹر جاوید اکبر انصاری
 پروفیسر ڈاکٹر خورشید الحسن رضوی
 پروفیسر ڈاکٹر مظہر معین
 پروفیسر ڈاکٹر بشیر احمد صدیقی
 ڈاکٹر زاہد منیر عامر
 پروفیسر ڈاکٹر صوفی ضیاء الحق
 ادارہ شیخ زاید اسلامک سینٹر

مولانا مناظر احسن گیلانی
 تحقیق و تعلیق: حافظ عبدالباسط خان
 فیروز الدین شاہ کھگہ
 حافظ محمد عبدالقیوم

سعید احمد بودلہ
 محمد اسلم

☆ فلاندا الجمان لابن الشعار
 ☆ شرح اربعین النووی
 ☆ المنہاج السوی للسیوطی
 ☆ تحفۃ الطالین لابن العطار
 ☆ قرآن و سنت - چند مباحث (جلد اول و دوم)
 ☆ مغربی تہذیب - ایک معاصرانہ جائزہ
 ☆ عربی شاعری - ایک تعارف
 ☆ پاکستان میں عربی زبان
 ☆ نبی کریم ﷺ بحیثیت مثالی شوہر
 ☆ آئینہ کردار
 ☆ ہمز یات عشر
 ☆ عصر حاضر میں اجتہاد اور
 اس کی قابل عمل صورتیں
 ☆ مقالات گیلانی

☆ اختلاف قرأت اور نظریہ تحریف قرآن
 ☆ امام ابن شہاب زہری اور
 ان پر اعتراضات کا تحقیقی جائزہ
 ☆ سجدۃ القلم
 ☆ قرأت شاذہ: شرعی حیثیت،
 تفسیر و فقہ پر اثرات

كاملا لتنفيذ شرعة الله جلّ وعلا . فلا يمكن للمسلم أن يفهم القرآن الكريم فهما كاملا إلا من خلال وقائع السيرة وحوادثها . وكذلك سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسعة الأفاق متعددة الجوانب ، لا تقتصر على كل المناحي في الأنشطة التي يمارسها الإنسان ، ويحقق بها ذاته ووجوده .

إن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تمتاز بخصائص تنفرد بها من سير الرسل والأنبياء عليهم السلام أو سير مصلحي الأمم وقادتها ، بأنها أصحّ سيرة لتاريخ نبي مرسل ، أو مصلح ، فقد وصلت إلينا عن أصح الطرق العلمية بالسند الصحيح المتصل . فكانت حياته صلى الله عليه وسلم واضحة تمام الوضوح بجميع مراحلها من ولادته حتى وفاته . وسيرته شاملة لجميع شؤون الحياة كصديق ، وتاجر ، وزوج ، وأب ، وقائد سياسي وعسكري ، ومعلم ، وعابد ، ومربّ . فإنها قدوة كاملة وشاملة لكل إنسان يريد الكمال البشري ، وعيش السعداء . وستبقى السيرة النبوية هي وحيدة يمثلها العليا ، وصحتها ، ووضوحها ، وشمولها ، وواحدة لم تتغير في كل ما كتب ؛ لأن الحقيقة الناصعة لا تحتاج إلى زينة أو زخرف . فألفت آلاف الكتب عن السيرة نفسها والنصوص نفسها ، لكن القارئ يحسّ في كل ما يقرأ بأنها جديدة عليه كل الجدة .

فهذه المزايا تزيد أهمية السيرة النبوية وضرورة دراستها في جميع العصور أن يتمسكوا بهذا النموذج الإنساني الكامل ، المتمثل في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم سلوكا وعطاء فكريا هائلا، تعمى فيه السبل ، وتختلط الأمور . والكتابة عن سيرة الرسول عليه السلام والتعريف بسيرته تتطلب منا أن نبرز سلوكه المثالي ومزايه الخلقية ومبادئه السامية وتعاليمه العادلة ، ووصاياه المخلصة ، وإصلاحاته الاجتماعية ، وتنظيماته السياسية ، ومعاملاته الإنسانية ، وتصرفاته المنزلية ، وحرصه على سعادة البشرية ، وتهجداته الليلية ، وصدق عبوديته لله سبحانه ، وما وهبه الله من كمال في جميع مناحي الحياة الإنسانية .

استمرتّ عناية علماء المسلمين في كل مكان انتشر فيه نور الإسلام ، بسيرة نبيهم عليه الصلاة والتسليم . لقد وفق الله لحفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتدوين سيرته رجالاً أفاضاً كان لعلمهم أطيّب الأثر وأحسنه لدى المجتمعات الإسلامية . والسيرة النبوية التي بين أيدينا اعتنى العلماء بكتابتها على أتمّ الوجوه وأدقها وأشملها . وكانت عنايتهم بتحريرها وتدقيقها وجمعها وتصحيح روايتها تفوق الوصف . فلا توجد صغيرة ولا كبيرة من شؤون السيرة العطرة إلا وقد سجلت بعناية ودقة . فللقارة الهندية حظ وافر في تأليفات السيرة

النبوية ، فقد تعلم الناس اللغة العربية وأتقنوها ، وألفوا الكتب حول السيرة العطرة من أخبار الرسول عليه السلام وشمائله ودلائل نبوته ، والشروح لها ، وكل ما يتصل به عليه الصلاة والسلام بنسب أو سبب . وما زالوا على اتصال دائم بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، حتى لم تتوقف هذه الرحلة المباركة عند انهيار الدولة المسلمة في القارة الهندية . فمن هؤلاء العلماء العابرة الشيخ أوحدين مرزا خان البركي 4 الجالندھري 5 رحمه الله رحمة واسعة ، وأجزل له المثوبة لقاء ما بذل من جهد وإخلاص في تأليف الكتاب حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسمّاه : "نظم الدرر والمرجان في تلخيص سير سيد الإنس والجان " 6

أسلوبه :

اتسم أسلوب المؤلف في كتاب "نظم الدرر والمرجان" بالبساطة والسهولة والبعد عن السجع والمحسنات البديعية ، حيث أنه يدرك حقيقة الموضوع وكنهه ، فالحقيقة الناصعة لا تحتاج إلى تكلف أو زخرف . فاعتمد مرزا خان في تأليفه الأسلوب العلمي خالياً من التلوين والتدهين ليفهمه عامة الناس ويستفيد منه الخاصة . فبين في مقدمة الكتاب الدافع لتأليفه قائلاً :

"ألفت مختصراً بينت فيه ما قرب مأخذه ونقله وسهل تناوله وحمله ؛ ليكون للمبتدي تبصرة وللمنتهي تذكرة" 7.

حافظ المؤلف على الأمانة العلمية بروح العاطفة الصادقة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإخلاص المكين مع تواضعه ، فيقول في المقدمة :

"وبعد : فيقول العبد المسكين ، المتمسك بالعروة الوثقى ، أحد خدام حديثه ،

أوحدين مرزا خان البركي ... " 8.

استفاد مرزا خان من أساليب علماء السيرة في ترتيب المواد والأبواب ، مثل ابن فارس ، والمحب الطبري ، وفي العبارات كابن هشام والقاضي عياض والقسطلاني .

وبهذا نرى أن لعمل مرزا خان في هذا الكتاب فضل الجمع والإحاطة بإيجاز غير مخل ، وتمييز المؤلف على من سبقه من أصحاب الملخصات والمختصرات في تقديم فكرته ، ودقة منهجه بأسلوب شيق .

مكانة "نظم الدرر" :

تأتي القيمة العلمية للكتاب "نظم الدرر والمرجان" فيما يلي :

إن الكتاب يعطينا فكرة شاملة حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بعباراته السهلة السلسة ، وأسلوبه المبسّط الشيق . تفهمه العامة ، ولا تمله الخاصة حيث أراد المؤلف أن يكون ملخّصاً للسيرة النبوية - على شمولها - كي يسهل حفظه واستيعابه .

اهتم العلماء به ، وحفلوا به منذ عصر المؤلف ، وتناولوه بالقراءة ، والدراسة ، والتعليق عليه . ونقلوه إلى اللغتين : الأردنية ؛ أي الكتاب المخطوط " سلك لآلئ كذران في تلخيص سير محبوب رحمن " للسيد محفوظ علي خان ، والفارسية ؛ أي الكتاب المطبوع : " نثر الجواهر في تلخيص سير أبي الطيب والطاهر " لسيد عليم الله الجالندھري 9.

كثرة وجود نسخ الكتاب وكمالها واهتمام العلماء وعنايتهم به تدلّ على ثقة المؤلف من جانب ، وعلى رفعة مكانة الكتاب من جانب آخر .

اكتفى بالروايات الصحيحة المشهورة . وأشار إلى ذلك بقوله: "... ولكنني اكتفيت فيه بالمشهور مما أكثره في الصحيح ..." 10.

إن المؤلف أتى بمباحث كثيرة لا نجدھا في كتب السير السابقة بهذا النسق . كما يقول مرزا خان في نهاية الكتاب : "قال العبد الضعيف مؤلفه : قد فرغت من تسويد هذا الكتاب الجليل القدر الذي ما صنّف في الإسلام مثله قط فيما أظن" . 11 فقدّم مرزا خان إلى الأمة الإسلامية السيرة النبوية العطرة في ثوب جديد .

تراجم الكتاب :

1- نثر الجواهر في تلخيص سير أبي الطيب والطاهر
نقل السيد عليم الله الجالندھري بن عتيق الله بن فيض الله الحسيني البلخي ثم السرھندي المتوفى سنة 1202ھ كتاب " نظم الدرر والمرجان في تلخيص سير سيد الإنس والجان " إلى الفارسية عام 1137ھ ، وسماه " نثر الجواهر في تلخيص سير أبي الطيب والطاهر " 12. و نشرته مطبعة خادم التعليم بينجاب في بيسه أخبار بلاھور عام 1902م .

2- سلك لآلئ كذران في تلخيص سير محبوب رحمن

نقله إلى الأردنية السيد محفوظ علي خان بن محمد علي خان بن أحمد علي خان لال خاني عام 1943م . كتب المتن العربي على صفحة ، وترجمه بالأردنية على صفحة أخرى مقابلة لها . وكتب مقدمة في حدود اثنتا عشرة صفحة ، ذكر

فيها أهمية السيرة النبوية ، كما ذكر أحواله الشخصية . وهذه الترجمة لم تطبع بعد .

مصادر نظم الدرر :

والمصادر التي استفاد منها المؤلف هي :

أ - كتب الحديث النبوي الشريف : أي الصحاح الستة ، ومسند أحمد ، وصحيح ابن حبان ، والموطأ للإمام مالك ، والسنن الكبرى للبيهقي ، وسنن الدارمي ، وسنن الدار قطني ، والمستدرک للحاكم ، والجامع الكبير والأوسط والصغير للطبراني ، والجامع الصغير للسيوطي ، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي ، ومسند البزاز ، ومسند أبي يعلى ، ومصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة ، ومسند الفردوس للدليمي ، وعمل اليوم والليلة للنسائي وابن سني وغيرها . والجدير بالذكر أن المؤلف رحمه الله أشار إلى ذلك في أول الكتاب :

" إن أهل الحديث وغيرهم قد صنفوا في فنون مغازيه وشمائله وشيمه الشريفة صلى الله عليه وسلم كتباً شتى ، وأفوا في تبين مآثره وفضائله ومفاخره زُبراً لا تحصى ، وبذلوا مهجهم .. ألفت مختصراً ، بيّنت فيه ما قرب مأخذه ونقله ، وسهل تناوله وحمله ليكون للمبتدئ تبصرة ، وللمنتهي تذكرة ... " 13

كما أن المؤلف أورد في الكتاب (425) حديثاً من صحيح البخاري ، و(344) حديثاً من صحيح مسلم ، ومثل هذا العدد أو أكثر منه نجده من الكتب الأربعة الباقية . وهذا يدلّ على أنه اعتمد على الصحاح وغيرها من الأصول المعتمدة التي ذكرناها آنفاً .

ب - كتب السيرة النبوية صلى الله عليه وسلم ، والشمائل ، والدلائل ، والتراجم ، والتاريخ . من أهمها :

السيرة النبوية لابن إسحاق ، والمغازي للواقدي ، والمغازي النبوية لمحمد بن مسلم الزهري ، وأوجز السير لخير البشر صلى الله عليه وسلم لابن فارس ، وخالصة سير سيد البشر لمحّب الدين الطبري ، والشمائل المحمدية للترمذي ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ، ودلائل النبوة للبيهقي ، والروض الأنف للسهيلي ، والشفا للقاضي عياض ، وصفة الصفوة ، والوفاء لابن الجوزي ، والمواهب اللدنية للقسطلاني ، وإحياء علوم الدين للغزالي ، والمعارف لابن قتيبة ، والتدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم القزويني ، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ، والخصائص الكبرى للسيوطي ، والسيرة النبوية لشرف الدين الدماطي ، والطبقات الكبرى لابن سعد ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء

لأبي نعيم ، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي ، وتاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وعيون الأثر لابن سيد الناس ، والبدائية والنهاية لابن كثير ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر .

ج - الشروح :

فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ، وشرح صحيح مسلم للنووي ، وفيض القدير شرح الجامع الصغير لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ، ونسيم الرياض شرح الشفا للخفاجي ، وإتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين للزبيدي .

لقد نال "نظم الدرر والمرجان" الإعجاب والتقدير في القارة الهندية ، فتوفرت نسخها في المكتبات الرسمية والأهلية ، وهي التي نسخت في فترات وبأيدٍ مختلفة . أدرك السيد عليم الله الجالندھري أهمية الكتاب وإعجاب الناس 14 ، فنقله إلى الفارسية للذين لا يتقنون اللغة العربية ؛ لأنها كانت لغة عصره الرسمية . ووضع له العناوين والفهارس ، فطبعت الترجمة الفارسية في لاهور . ونُقل الكتاب أيضاً إلى اللغة الأردية ، نقله السيد محفوظ علي خان لما رأى أهميته وفائدته وتداوله ، وأحس قلة رغبة الناس وضعفهم في اللغتين ؛ العربية والفارسية ، وابتعادهم عن الدين الحنيف ، فقام بترجمة الكتاب ليستفيد منه العامة والخاصة .

إن كثرة معلومات الكتاب "نظم الدرر والمرجان" وفوائده الغزيرة ، واعتناء العلماء به باستفادة منه ونسخه والتعليق عليه ، ونقله من العربية إلى اللغة الأردية والفارسية ، كل ذلك يدل على أهميته وقيمه العلمية .

الهوامش

- 1- سورة القلم : 4 .
- 2- مسند أحمد : 91/ 6 .
- 3- سورة النحل : 44 .
- 4- ينتسب مرزا خان إلى أسرة بركي ، وأفراد هذه الأسرة سكنوا في لوغر (أفغانستان) ووزيرستان الواقعة على الحدود الغربية الشمالية لباكستان ، واستوطن بعضهم في جالندهر بالهند . تذكره الأنصار (ص : 14 - 15) و Gazetteer of the Jullundur District 1940 (ص : 97) و The Pathans (ص : 23) .
- 5- تقع مدينة جالندهر بين نهري " بيباس " و " ستلج " . يُظن أنها أقدم مدينة في بلاد الهند ، لا نعرف تاريخها بالضبط ، كما لا نعرف مَنْ عمَّرها أولاً . ففي ضوء " مها بهارت " والكتب الأخرى للهنود يصل تاريخه إلى أربعة آلاف عام قبل الميلاد . راجع : تذكرة أفاغنة جالندهر (ص : 30 - 32) وتاريخ مخزن بنجاب (ص : 193 - 194) .
- 6- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (658/2) و الثقافة الإسلامية في الهند (ص : 90) GESCHIC HAT DER ARABISCHEN LITTERATUR (2 / 603) و نظم الدرر (ص : 2) .
- 7- المرجع نفسه .
- 8- المرجع نفسه .
- 9- طبعت الترجمة الفارسية "نثر الجواهر ... " عام 1902م .
- 10- نظم الدرر (ص : 66) .
- 11- المرجع نفسه (ص : 106) .
- 12- إيضاح المكنون (624/2) و باكستان مين فارسي أدب (ص : 400-401) و Persian Literature (ص : 206) و الثقافة الإسلامية في الهند (ص : 90) .
- 13- المرجع نفسه (ص : 1) .
- 14- نثر الجواهر (ص : 2) .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
أحمد بن حنبل
- مسند أحمد - تصوير المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق
للطبعة الرابعة سنة 1403هـ .
- أوحد الدين مرزا خان البركي
- نظم الدرر والمرجان في تلخيص سير سيد الإنس والجان (خ)
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون - منشورات مكتبة المثني ، بغداد ، استانبول ، الطبعة
سنة 1947م .
- إسماعيل باشا

الحسيني ، السيد عليم الله بن السيد عتيق الله الجالندهري

ثر الجواهر في تلخيص سير أبي الطيب والظاهر (فارسي) -
 طبع في مطبعة خادم التعليم بنجاب ، لاهور سنة 1902م .

رحمان علي ، مولوي

تذكرة علماء هند - (الأردية) نقله من الفارسية محمد أيوب
 قادري ، طبع : باكستان هستوريكل سوسائتي ، كراتشي .

ظهور الدين أحمد ، الدكتور

باكستان مين فارسي أدب - (الأردية) (1119م - 1259م)
 طبع إدارة تحقيقات باكستان بجامعة بنجاب ، الطبعة الأولى
 سنة 1977م

عبد الحي بن فخر الدين الحسيني

التقافة الإسلامية في الهند - طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ،
 الطبعة الثانية 1403هـ .

علي محمد الأنصاري

- تذكرة الأنصار - نقله من الفارسية إلى الأردية مرزا هادي بيك ، طبع
 المكتبة العلمية ، لاهور

غلام سرور القرشي ، مفتي

- تاريخ مخزن بنجاب - طبع دوست ايسوسي ايتس ، لاهور ، عام 1996م .

محمد أيوب خان

- تذكرة أفاغنة جالندهر - (الأردية) طبع باكستان برنتنك وركس ، لاهور .

BROCKELMANN , C . PROF. DR

- Geschichte Der arabischen Litteratur , Leiden . E . J .

Brill . 1938. STOREY , C . A .

- Persian Literature – The Royal Asiatic Society of
 Great Britian & Ireland. 1970

OLAF CAROE

- The Pathans – Macmilon co. 1962

GAETTEER of the JULLUNDUR DISTRICT (1940)

Sang-e- Meel Publications, Lahore.